

المحاضرة الثامنة:.....تابع أشراف الساعة .

7- من أشراف الساعة كثرة الخبث وظهوره، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

فعن زينب بنت جحش رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (استيقظ

النبي صلى الله عليه وسلم من نومه محمراً وجهه، وهو يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من

شر قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه) وحلّق بإصبعه الإبهام

والتي تليها، قالت: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: (نعم، إذا كثر

الخبث) (رواه البخاري ومسلم)

8 - من علاماتها رفع التحوت ووضع الأخيار :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه في ذكر أشراف الساعة: (وتعلو التحوت الوعول)، وقد

فسّر بعض أهل العلم ذلك بأن السفلة من الناس يرتفعون، وأهل الفضل والصلاح

يُؤخّرون .

9- من أماراتها كذلك الوباء والفناء والموت الفجأة والطاعون :

فعن أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعاً: (يا أيها الناس، اذكروا الله، جاء

الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه) (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح .) وعن

المدرسة العليا للأساتذة ملحقة جيغل

عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون، فأخبرني:

(أنه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع

الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له

مثل أجر الشهيد) (رواه البخاري) .

10- ومن أشراط الساعة ظهور الفرق الضالة كالخوارج والروافض وسائر أهل الأهواء:

أما الخوارج؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: (يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما

يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه) (رواه البخاري

ومسلم .)

وقد قسم بعض العلماء أشراط الساعة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: ما وقع

وانقضى، على وفق ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ والقسم الثاني: ما ظهرت

مبادئه، ولا يزال يزداد ويتتابع ويكثر، ومن ذلك: ضياع الأمانة، وقبض العلم، وظهور

الجهل، وانتشار الزنا، والربا، والمعازف، وشرب الخمر، والتطاول في البنيان، وكثرة

القتل، وتقارب الزمان، وتقارب الأسواق، وقطيعة الرحم، وكثرة الشح، وكثرة

المدرسة العليا للأساتذة ملحقة جيغل

الزلازل، وظهور الكاسيات العاريات، وكثرة الكذب، وعدم التثبت في نقل الأخبار.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا ضُيِّعت

الأمانة فانتظر الساعة) قيل: كيف إضاعتها؟ قال: (إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله) (رواه

البخاري) وعنه رضي الله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة

حتى تظهر الفتن، ويكثر الكذب، وتتقارب الأسواق) (رواه أحمد، وصححه بعض أهل

العلم) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صنفان

من أهل النار لم أرهما... ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات...) (رواه مسلم)

القسم الثالث: ما لم يظهر إلى الآن، وهي العلامات الكبرى، ومنها: الدخان، وخروج

المسيح الدجال، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج المهدي، ونزول

عيسى بن مريم عليه السلام، وخروج يأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف

بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن

تطرد الناس إلى محشرهم، فعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: أطلع النبي

صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: (ما تذاكرون؟) قلنا: نذكر الساعة، قال:

(إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات...) فذكر هذه العلامات فهذه كلها من أشرط

المدرسة العليا للأساتذة ملحقه جيغل

الساعة، أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم، لتكون تذكرة للمؤمنين، ودعوة للاستعداد للقاء

الله تعالى بالتوبة والعمل الصالح.